قال سعيد بن جبير لا يزال الرجل عالماً ما تعلم فإذا ترك التعلم وظن أنه قد استغنى
واكتفى بما عنده فهو أجهل ما يكون وأنشد بعض العرب
وليس العمى طول السؤال وإنما تمام العمى طول السكوت على الجهل
وكان جماعة يستفيدون من طلبتهم ما ليس عندهم قال الحميدي وهو تلميذ الشافعي
رضي الله عنه صحبت الشافعي من مكة إلى مصر فكان أستفيد منه المسائل وكان يستفيد مني
الحديث وقال أحمد بن حنبل قال الشافعي أنتم أعلم بالحديث مني فإذا صح عندكم الحديث فقولوا
لي حتى آخذ به وصح رواية جماعة من الصحابة عن التابعين **تنبيه**
قال في بعض كتب الآداب قال علي عليه السلام يا صاحب العلم تعلم من العلم ما جهلت وعلّم
الجهال ما علمت وتقدم كلام مولانا علي وقال ابن عباس رضي الله عنهما لو كان أحد
مكتفيا من العلم لاكتفى موسى عليه السلام لما قال هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا
وقال ابن جماعة ليس العلم الا كحرسنا من العلم ومن العلم وصل جميع العلم على أن
العلم بعضه يأتي منه ويستفيد عما تأخر عنه وليس للمراعي فيه قناعة ببعضه وعن
ابن مسعود منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا أما طالب العلم فإنه يزداد لله رضا
وإنما يخشى الله من عباده العلماء وأما طالب الدنيا فإنه يزداد طغيانا ثم قرأ كلا إن الإنسان
ليطغى أن رآه استغنى ولكن ينبغي للفضيلة منه لم يرد منها ومستكثرا للبعض منه لينتهي
عنها فقد قيل من قصارى علمك استعدادك لكل العلم **فائدة** ولما كان الحديث
شجون وذكر العلم شهوة للطالبين مما يحرر أحببت أن أذكر هنا آدابا تخص بالمجادلة
والمناظرة والمخالطة ينبغي معرفتها ثم أختمه بشيء مما ينبغي لطالب العلم أن يأتي به حصول رضا
مع هذه فمنها ينبغي الحذر من قطع حديث من حدثك بحديث يحضره فقد قال العلماء إنه أصعب

إلى الكلام الحسن وقال بعضهم من قطع عليك الحديث فلا تحدثه فليس بأهل لذلك وقال
الزمخشري أكرم حديث أخيك بالإصغاء إليه وصنه عن وصمة عدم الإقبال ويتوجه الاحتراز
من تكليم من هو مشغول بطاعة بكلام مباح أو الذي هو فيه أهم وفي بعض الآثار عن بعض
الصالحين من شغل مشغولا بالله عن الله أدركه المقت في الوقت **فرع**
يجمع آدابا في المخالطة وغيرها ينبغي استعمالها والحذر من بعضها فمنها أن لا تتمطى
في عطفيك ولا تكثر الالتفات ولا تقف على الجماعات وإذا جلست فلا تستوفز وتحفظ
من تشبيك أصابعك والعبث بلحيتك وخاتمك وتخليل أسنانك وإدخال إصبعك
في أنفك وكثرة بصاقك وتنخمك وطرد الذباب عن وجهك وكثرة التمطي والتثاؤب
في وجوه الناس وفي الصلاة وغيرها وشيء الطلك فيه الملا بل عده العلماء من
مسقطات العدالة وليكن مجلسك هاديا وحديثك منظوما مرتبا واصغ إلى
الكلام الحسن ممن حدثك به من غير إظهار تعجب مفرط ولا تسأله إعادته اعادته
واسكت عن المضاحك والحكايات ولا تحدث عن إعجابك بولدك وشعرك
وكلامك وتصنيفك وسائر ما يخصك ولا تصنع تصنع المرأة في التزين ولا
تبذل تبذل العبد وتوق كثرة الكحل والإسراف في الدهن ولا تلح في الحاجات ولا
تشجع أحدا على الظلم ولا تعلم أهلك وولدك فضلا عن غيرهم مقدار مالك
فإنهم إن رأوه قليلا هنت عليهم وإن رأوه كثيرا لم تبلغ قط رضاهم وأخفهم في غير
عنف ولن لهم من غير ضعف ولا تهازل أمتك وزوجتك وعبدك فيسقط
وقارك وهيبتك عندهم وإذا خاصمت فتوقر وتحفظ من جهلك وعجلتك
وتفكر في حجتك ولا تكثر الالتفات الى من وراءك ولا الإشارة بيدك ولا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1